

خُطبة جمعة بعنوان :

الذبيح

بقصة الإسراء والمعراج

للشيخ الفاضل أبي محمد عبد الحميد بن يحيى (الوحداني حقه الله).

مسجد الصعابة - بالغيضة - الحمرة، ليس حرسها الله.

بتاريخ الجمعة 26 / رجب / 1444 هجرية

إن الحمد لله نحمده ونستعينه ونستغفره ونعوذ بالله من شرور أنفسنا ومن سيئات أعمالنا من يهده الله فلا مضل له ومن يضل فلا هادي له وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له وأشهد أن محمد عبده ورسوله ﷺ تسليماً كثيراً

﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ حَقَّ تَقَاتِهِ وَلَا تَمُوتُنَّ إِلَّا وَأَنتُمْ مُسْلِمُونَ﴾

﴿يَا أَيُّهَا النَّاسُ اتَّقُوا رَبَّكُمُ الَّذِي خَلَقَكُمْ مِنْ نَفْسٍ وَاحِدَةٍ وَخَلَقَ مِنْهَا زَوْجَهَا وَبَثَّ مِنْهُمَا رِجَالًا كَثِيرًا وَنِسَاءً وَاتَّقُوا اللَّهَ الَّذِي تَسَاءَلُونَ بِهِ وَالْأَرْحَامَ إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلَيْكُمْ رَقِيبًا﴾

﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَقُولُوا قَوْلًا سَدِيدًا يُصْلِحْ لَكُمْ أَعْمَالَكُمْ وَيَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ وَمَنْ يُطِيعِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ فَقَدْ فَازَ فَوْزًا عَظِيمًا﴾

أما بعد فإن خير الحديث كتاب الله وخير الحديث الهدى هدى رسول الله ﷺ وشر الأمور محدثاتها وكل محدثة بدعة وكل بدعة ضلالة وإن ما توعدون لآت وما أتمم بمعجزين

عباد الله من أطاع الله ورسوله ﷺ فقد رشد ومن يعصي الله ﷻ فقد غوى بعث الله عز وجل محمداً ﷺ بالهدى وكان مبدأ مبعثه ﷺ أن أوحى الله عز وجل إليه بدعوة الناس إلى التوحيد والتحذير من الشرك والتنديد لان البشرية كانت قد وقعت في الظلم الكبير والجرم العظيم فبعثه الله عز وجل وقال له ﴿يَا أَيُّهَا الْمُدَّثِّرُ قُمْ فَأَنذِرْ وَرَبَّكَ فَكَبِّرْ وَثِيَابَكَ فَطَهِّرْ وَالرُّجْزَ فَاهْجُرْ﴾ دعوة إلى التوحيد دعوة إلى أفراد الله عز وجل بما يجب له دعوة إلى إقامة مامن أجله

خلقت السماوات والارضين ﴿وَمَا خَلَقْتُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ وَالْإِنْسَ وَالْجِنَّ إِلَّا لِيَعْبُدُونِ مَا أُرِيدُ مِنْهُمْ مِنْ رِزْقٍ وَمَا أُرِيدُ أَنْ يُطْعَمُونَ﴾ ﴿يَا أَيُّهَا النَّاسُ اعْبُدُوا رَبَّكُمُ الَّذِي خَلَقَكُمْ وَالَّذِينَ مِنْ قَبْلِكُمْ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ﴾ ﴿وَلَقَدْ

بَعَثْنَا فِي كُلِّ أُمَّةٍ رَسُولًا أَنْ اعْبُدُوا اللَّهَ وَاجْتَنِبُوا الطَّاغُوتَ﴾ ﴿فَمَنْ يَكْفُرْ بِالطَّاغُوتِ وَيُؤْمِنْ بِاللَّهِ فَقَدِ اسْتَمْسَكَ بِالْعُرْوَةِ الْوُثْقَىٰ لَا انْفِصَامَ لَهَا وَاللَّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ﴾ ومع ذلك بقي فترة من الزمن يقول

للناس قولوا لا إله إلا الله تفلحوا لا يزيد عليها فمن قالها بلسانه واعتقدها بجنانه ومات في ذلك الوقت كان من خالص المؤمنين ومن خالص الموحدين لأنه لم يؤمر بغيرها ثم تتابعت الليالي والأيام والشهور والأعوام وقبضت خديجة رضي الله عنها وأرضاها ثم قبض أبو طالب على كفره فما كان

إلا أن أكرم الله عز وجل رسوله وخليه وصفيه مُحَمَّدٌ صَلَّى عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بالإسراء إلى بيت المقدس كما أخبر الله عز وجل بقوله ﴿سُبْحَانَ الَّذِي أَسْرَى بِعَبْدِهِ لَيْلًا مِّنَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ إِلَى الْمَسْجِدِ الْأَقْصَى الَّذِي بَارَكْنَا حَوْلَهُ لِنُرِيَهُ مِنْ آيَاتِنَا إِنَّهُ هُوَ السَّمِيعُ الْبَصِيرُ﴾ أسرى ربنا عز وجل الكبير العظيم القدير الذي لا يعجزه شيء بمحمد ﷺ من بيت الله الحرام إلى أرض الشام في وقت يسير كما جاء في الحديث أن النبي ﷺ بينما هو نائم أو بين النائم واليقظان إذ جاءه رجلان فشقا عن صدره إلى مراقي بطنه ثم شق قلبه فأخرجت منه نقطة سوداء فقال هذا حظ الشيطان منه فغسل بماء زمزم ثم حشي حكمة وإيماناً ثم رد وأتى بالبراق وهو دابة دون البغل وفوق الحمار يضع حافره عند منتهى بصره فركبه النبي ﷺ إلى أن أتى بيت المقدس فدخله وصلى فيه ركعتين وربط البراق في الحلقة التي كان يربط فيها الأنبياء

نعم عباد الله هذا هو الإسراء هذا هو الذي يجب أن نؤمن به أسرى بروحه وجسده يقضة لا مناما لأنه لو كان مناما ما كذبتة قريش إنما كذبوه حين أخبرهم بذهابه بغبوته ومع ذلك ساق لهم رسول الله ﷺ من الدلائل على صدقه الشيء الكثير ولكنهم أبوا الإعراض فقد وصف لهم بيت المقدس وصفا دقيقا مع أنه لم يدخله قبل وهكذا أخبرهم عن بعير وعن قافلة لهم شرد بعيرها ومع ذلك أبوا إلا التكذيب ثم كان من الله عز وجل أن أكرم بمحمد ﷺ بعروجه من بيت المقدس الى حيث شاء الله من العلى قال النبي ﷺ وصلت إلى أن سمعت صريف الاقلام كما في حديث ابي حبه وابن عباس رضوان الله عليهم رفع حتى تجاوز السماوات السبع مكرمة له ويفرض عليه الله عز وجل الصلاة هذه العبادة الجليلة والمكرمة العظيمة قال الله عز وجل ﴿وَالنَّجْمِ إِذَا هَوَىٰ مَا ضَلَّ صَاحِبُكُمْ وَمَا غَوَىٰ وَمَا يَنْطِقُ عَنِ الْهَوَىٰ إِنْ هُوَ إِلَّا وَحْيٌ يُوحَىٰ عَلَّمَهُ شَدِيدُ الْقُوَىٰ ذُو مِرَّةٍ فَاسْتَوَىٰ وَهُوَ بِالْأُفُقِ الْأَعْلَىٰ ثُمَّ دَنَا فَتَدَلَّىٰ فَكَانَ قَابَ قَوْسَيْنِ أَوْ أَدْنَىٰ فَأَوْحَىٰ إِلَىٰ عَبْدِهِ مَا أَوْحَىٰ مَا كَذَبَ الْفُؤَادُ مَا رَأَىٰ أَفَتُمَارُونَهُ عَلَىٰ مَا يَرَىٰ وَلَقَدْ رَآهُ نَزْلَةً أُخْرَىٰ عِنْدَ سِدْرَةِ الْمُنْتَهَىٰ عِنْدَهَا جَنَّةُ الْمَأْوَىٰ إِذْ يَغْشَى السِّدْرَةَ مَا يَغْشَىٰ مَا زَاغَ الْبَصَرُ وَمَا طَغَىٰ لَقَدْ رَأَىٰ مِنْ آيَاتِ رَبِّهِ الْكُبْرَىٰ﴾ المعراج مذكور في هذه الايات إذ بلغ النبي ﷺ الى سدرة المنتهى ورأى جبريل عليه السلام وله ستائة جناح ودنى منه حتى كان قاب قوسين او أدنى وأما من زعم أن الذي دنى هو الله سبحانه وتعالى فقولاه معتمد على غير حديث بل هو من أغلاط شريك بن عبد الله ابن أبي نمر وإنما الذي

دنى وتدلى هو جبريل عليه السلام كان قريبا من رسول الله وإنما الذي أوحى إلى عبده ما أوحى هو الله حين جاوز سدرة المنتهى وهي شجرة عظيمة أصلها في السماء السادسة وفروعها في السماء السابعة إذ يغشاها من الحسن ما يغشاها حين أوحى الله عز وجل إلى محمد ﷺ ما شاء من الوحي وكان قصة هذا المعراج أن جبريل عليه السلام أخذ بيد رسول الله ﷺ ثم عرج به إلى السماء الدنيا فدق الباب قال من قال جبريل قال ومن معك قال محمد ﷺ قال أو أوحى إليه قال نعم ففتح لي ورحب به وبشر بخير فوجد آدم عليه السلام فقال مرحبا بالنبي الصالح والابن الصالح ثم عرج به إلى السماء الثانية فدق جبريل فقال من قال جبريل قال ومن معك قال محمد ﷺ قال أوقد أوحى إليه قال نعم ففتح ورحب به بخير ثم وجد إبني الخالة زكريا وعيسى عليهما السلام ثم عرج به إلى السماء الثالثة فضرب جبريل الباب فقال من قال جبريل قال ومن معك قال محمد ﷺ قال أوقد بعث إليه قال نعم ففتح ورحب به فوجد يوسف عليه السلام فقال مرحبا بالنبي الصالح والأخ الصالح ثم عرج به إلى السماء الرابعة فكان منه ما كان في السماوات الأولى ففتح له فوجد إدريس عليه السلام كما قال الله عز وجل ﴿وَرَفَعْنَاهُ مَكَانًا عَلِيًّا﴾ ثم عرج به إلى السماء الخامسة فاستفتح جبريل فقال من قال جبريل قال ومن معك قال محمد ﷺ قيل أوقد بعث إليه قال نعم ففتح له ورحب به ودعي له بخير وإذا هو بهارون عليه السلام فقال مرحبا بالنبي الصالح والأخ الصالح ثم عرج به إلى السماء السادسة فاستفتح جبريل فقيل من قال جبريل قال ومن معك قال محمد ﷺ قال أوقد بعث إليه قال نعم ففتح له ورحب به فوجد موسى عليه السلام فقال مرحبا بالنبي الصالح والأخ الصالح ثم عرج به فلما جاوزه بكى موسى عليه السلام قيل له ما يبكيك قال أبكي على أن هذا الغلام أتى بعدي يدخل الجنة من أمته أكثر ممن يدخل من أمتي ثم بلغ السماء السابعة فاستفتح فقيل من قال جبريل قال ومن معك قال محمد ﷺ قيل أوقد بعث إليه قال نعم ففتح له ورحب به وأثني عليه بخير فإذا هو بإبراهيم عليه السلام مسند ظهره إلى البيت المعمور فقال مرحبا بالنبي الصالح والابن الصالح فرآى البيت المعمور وإذا يدخله كل يوم سبعون ألف ملك آخر ما عليهم ورآى سدرة المنتهى ورآى من آيات الله ما رأى ثم عرج به إلى مستوى يستمع فيه صريف الاقلام فأوحى الله عز وجل إليه بخمسين صلاة فنزل محمد ﷺ قابلا لأمر ربه مستبشرا برسالته غير راد لما أوحى إليه وهذا هو الذي تميز به محمد ﷺ المسارعة إلى طاعة الله المبادرة إلى مرضاة الله الأخذ بأمر الله ومن سار على سيره واقتدى بأثره فنزل محمد ﷺ إلى السماء السادسة فلقيه موسى عليه السلام فقال ما

فرض الله عليك قال فرض الله عليا خمسين صلاة قال ارجع إلى ربك فاسأله التخفيف فإني قد بلغت بني إسرائيل وإن أمتك لا تطيق ذلك فرجع محمد ﷺ إلى ربه فوضع عنه شطرها ثم نزل حتى بلغ إلى موسى عليه السلام فقال ما فرض الله عليك قال كذا وكذا قال ارجع إلى ربك فاسأله التخفيف فما زال يرجع إلى ربه وينزل إلى موسى حتى قال الله عز وجل يا محمد قضيت فريضتي وأتممت نعمتي هي خمس وهي خمسون فنزل محمد ﷺ حتى أتى موسى عليه السلام فأخبره قال ارجع إلى ربك فاسأله التخفيف قال قد استحييت من ربي ثم نزل ﷺ حتى أتى بيت المقدس فنزل بعده الانبياء فصلى بهم كما جاء في الصحيح والله المستعان وعليه التكلان والحمد لله رب العالمين.

الحمد لله والصلاة والسلام على رسوله وصفيه ومجتابه وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له وأشهد أن محمد عبده ورسوله صلى الله عليه وعلى آله وسلم ومن اهتدى بهداه عباد الله هذه المكرمة العظيمة التي اختص بها محمد ﷺ من بين أنبياء الله ورسله هذه المكرمة العظيمة التي اختص بها محمد ﷺ وفرضت الصلاة في أعلى ما يصل إليه مخلوق من المخلوقات دليل على فضلها وعلو منزلتها دليل على كرامتها دليل على إكرام الله عز وجل لأهلها هذه الصلاة التي هي في العدم خمس وهي في الأجر خمسون ينبغي من المسلمين أن يحافظوا عليها فإنها آخر ما يكون من العبد المسلم قال النبي ﷺ (فأولهن نقضا الحكم وآخرهن الصلاة) وقال النبي ﷺ (بين الرجل وبين الشرك والكفر ترك الصلاة) فقال عمر بن الخطاب رضي الله عنه : لاحظ في الإسلام لمن ترك الصلاة

ولا إله إلا الله كم من الناس من يقول لا إله إلا الله بلسانه واعتقدها بقلبه ولكنه تارك لهذه الشعيرة العظيمة فيمرق من الدين ويكون من المشركين المنددين ﴿ مَا سَلَكَكُمْ فِي سَقَرٍ قَالُوا لَمْ نَكُ مِنَ الْمُصَلِّينَ وَلَمْ نَكُ نُطْعِمِ الْمَسْكِينِ ﴾ قال الله عز وجل ﴿ فَوَيْلٌ لِلْمُصَلِّينَ الَّذِينَ هُمْ عَنْ صَلَاتِهِمْ سَاهُونَ ﴾ فكيف بتارك الصلاة ﴿ فَخَلَفَ مِنْ بَعْدِهِمْ خَلْفٌ أَضَاعُوا الصَّلَاةَ وَاتَّبَعُوا الشَّهَوَاتِ فَسَوْفَ يَلْقَوْنَ عَذَابًا لَمْ يَأْتُوا ﴾ إلا من تاب وعاد إلى ربه وأتاب وحافظ على الصلوات في أوقاتها وبصفتها وهيئتها وحيث ينادى بها فليبشر من الله عز وجل بالخير

وهنا تنبيهات تقع من الناس بالنسبة لهذا الحدث العظيم حدث الاسراء والمعراج الأول الاعتقاد أن هذا الحدث وقع في ليلة السابع والعشرين من رجب إذ لا دليل يدل على ذلك وإن دل الدليل

على ذلك لا يجوز إحداث الموالد الشركية أو البدعية في هذه الليلة فلا فضل لليالي رجب ولا لأيام رجب على غيره من الشهور إلا بقبية الشهور إلا أن النبي صلى الله عليه وسلم أخبر أنه من الأشهر الحرم وبعض الناس يجعل ليلة الإسراء والمعراج أفضل من ليلة القدر قال لان النبي ﷺ عرج به الى السماء وكلمه ربه وفرض عليه الصلاة نعم هي ليلة كانت فضيلة في حق محمد ﷺ وفيها فضائل إلا إننا لم نؤمر بقيامها ولا بإحيائها ولا بالعيد فيها فأحداث ذلك من المنكرات العظيمة والمحدثات المردودات على أهلها ومن الاخطاء العظيمة والبلايا الجسيمة ما يقوله بعض المتحذلقين من أن أول عملية قلب مفتوح حصلت للنبي ﷺ هذه سوء أدب هذا قلة حياء أن يتكلم الانسان في آية من آيات الله وفي أمر عظيم أكرم الله به محمد ﷺ ويجعلها عملية قلب مفتوح ربما يفعلها فساق الأطباء من الكافرين وغيرهم فهي ليست بعملية قلب مفتوح هي مكرومة وآية عظيمة دالة على كرامة محمد صلى الله عليه وسلم

نعم عباد الله ومن الاخطاء في ذلك ما يقوله بعضهم بأن أول رائد فضاء هو محمد ﷺ هذا قول قبيح قول منكر فإن قضيت طلوع البشر إلى القمر مازال مشكوك فيه عند الكافرين فضلا عن غيرهم وقد أخرجوا البحوث وكتبوا الكتابات في تكذيب ذلك وأن وكالة ناس الامريكية إنما تكذب على الدول والشعوب لاستغلالها ومع ذلك وإن صعدوا فلا يجوز أن نقول بأن صعود النبي صلى الله عليه وسلم وعروج النبي ﷺ إلى حيث شاء الله من العلى هو عبارة عن رائد فضاء نعوذ بالله من الضلال نعم عباد الله

ومن المنكرات العظيمة ما ظهر الان من الرافضة وهو في أسلافهم كالمعتزلة وغيرهم من إثبات الإسراء وإنكار المعراج فقد ثبت الإسراء والمعراج بأدلة القرآن وبأدلة السنة المستفيضة وهو أمر مجمع عليه عند علماء المسلمين ولا ينكره إلا قبيح في دينه وقبيح في عقيدته وقبيح في شأنه غفر الله لنا ولكم والحمد لله رب العالمين

من باب التنبيه لم يثبت أن محمد ﷺ رأى ربه في ليلة المعراج إنما رأى جبريل له ستمائة جناح إنما رأى ربه بفؤاده ورأى نورا كما قال ﷺ رأيت نورا

ومن باب التنبه أيضا أن العروج كان إلى العلو وهذا دليل على أن الله في السماء على عرشه بائن من خلقه والعجب ممن يحتفل بالإسراء والمعراج ثم هو يزعم أن الله في كل مكان والله المستعان ومن الأخطاء أيضا اعتقاد بعض الناس أن الإسراء والمعراج قد تكرر ثلاث مرات ولا دليل على ذلك ومن الأخطاء يقولون ان بعضهم يقول جاء بعد الهجرة ولا دليل على ذلك وإنما هو مرة واحدة يقظة لا مناما قبل الهجرة والله المستعان .

خطبة قيمة وقوية جدا أنصح بقراءتها ونشرها